قراءة في كتاب
لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب

تأليف: حسن بن جمال بن أحمد الريكي

تحقيق: أ.د. عبدالله الصالح العثيمين

دارة الملك عبدالعزيز

مراجعة: عبدالله بن محمد المنيف
مكتبة الملك فهد الوطنية

صدر عن دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤٢٦هـ كتاب "لمع الشهاب" بتحقيق الأستاذ الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، ويعد هذا هو التحقيق الثالث للكتاب، وقد لفت نظري أول ما اطلعت عليه تسجيل اسم المؤلف في غلاف الكتاب، بعد أن كان مطبوعًا في المرتين السابقتين تحت اسم "مؤلف مجهول". وقد أخرج الكتاب بشكل جميل ودراسة مهمة شملت مقدمة طويلة نسبيًا، بلغت (٤٣) صفحة. والكتاب ينتهي في الصفحة (٣١٠)، ثم تليه المصادر والمراجع، ثم فهارس أصل الكتاب، وشملت الأعلام، والقبائل والجماعات، والأماكن، ثم قائمة المحتويات.

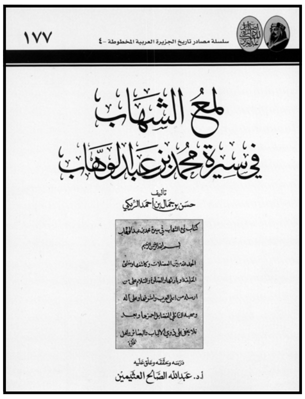

سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٤

١٧٧

لمع الشهاب
في سيرة محمد بن عبدالوهاب

تأليف
حسن بن جمال بن أحمد الريكي

درسه وحققه وعلق عليه
أ.د. عبدالله الصالح العثيمين

وقد حفلت بالكتاب لعلمي بما يتمتع به المحقق الكريم من علم جم وإدراك لأصول البحث والبراعة فيه. فأخذت الكتاب وتصفحته أولاً،

ثم قرأته وعدت إليه مرة أخرى عندما بدأت أشك في بعض المعلومات التي أوردها المحقق في الهامش، وفي تعليقاته ثم رغبت أن أعمل له مراجعة أشارك المحقق بها الفائدة، وأوضح بعض ما فات المحقق الكريم. لهذا فقد قسمت ملحوظاتي إلى قسمين: ملحوظات عامة، وأخرى تفصيلية. وقد رمزت للصفحة بحرف ص، وللسطر بحرف س.

الملحوظات العامة:

١ - عدم محاولة المحقق البحث عن نسخة أخرى للمخطوط.

٢ - عدم ضبط عنوان الكتاب، حيث كان المفترض أن يشار إلى أصح السبل لضبط الكتاب بالحركات؛ لأن في الأمر خلافًا.

٣ - المقدمة تحتاج إلى تجديد؛ وذلك لأن ما ورد فيها يكاد ينطبق على الوضع الثقافي قبل عشرين عامًا. مثل قول المحقق في (ص١٣) أي أن نيبور كان أول من ذكر الدعوة، مع أن الفرنسيين يعدون أكثر وأول من تعرض لأخبار الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية الأولى. كما أشار إلى أن جورج رنتز هو أول من كتب علميًا عن الدعوة، ثم أشار المحقق في الهامش إلى رسالته أيضًا التي تقدم بها إلى جامعة أدنبرا دون غيرها من الدراسات.

٤ - اعتماد المحقق على بعض الفروقات التي أوردها أبو حاكمة، وآل الشيخ في تحقيقهما للكتاب من قبل. وبهذا أثقل الهوامش كثيرًا بهذه الفروقات.

٥ - أثقل المحقق مقدمته بكثير من النقد والنقول المكرورة عن التحقيقات السابقة بهدف بيان أهمية التحقيق ودواعيه.

٦ - غابت عن المحقق دراسات مهمة عن الكتاب مثل دراسة عبدالواحد راغب المنشورة في مجلة الدارة، س٢، ع٢ (رجب ١٣٩٦هـ)، ص ٢٣٨.

وكذلك الدراسة المهمة التي تعد - في زعمي - أهم من غيرها، وكانت قد توصلت إلى نتائج هي التي توصل إليها المحقق أو قد يكون كررها، وهي دراسة مصطفى عبدالغني والتي بعنوان: مؤرخو الجزيرة العربية في العصر الحديث.- ط١.- القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٨٠م.

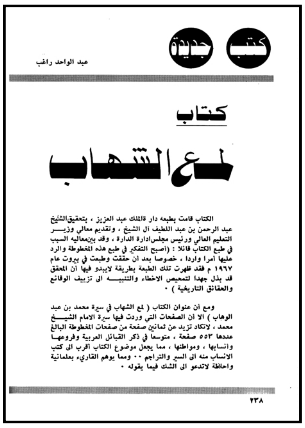

كتب جديدة

عبد الواحد راغب

كتاب

لمع الشهاب

الكتاب قامت بطبعه دار ةالملك عبد العزيز ، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، وتقديم معالي وزير التعليم العالي ورئيس مجلس ادارة الدارة ، وقد بين معاليه السبب في طبع الكتاب قائلا : (أصبح التفكير في طبع هذه المخطوطة والرد عليها أمرا واردا ، خصوصا بعد أن حققت وطبعت في بيروت عام ١٩٦٧ م فقد ظهرت تلك الطبعة بطريقة لايبدو فيها أن المحقق قد بذل جهدا لتمحيص الاخطاء والتنبيه الى تزييف الوقائع والحقائق التاريخية) .

ومع أن عنوان الكتاب (لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب) الا أن الصفحات التي وردت فيها سيرة الامام الشيخ محمد ، لاتكاد تزيد عن ثمانين صفحة من صفحات المخطوطة البالغ عددها ٥٥٣ صفحة ، متوسعا في ذكر القبائل العربية وفروعها وانسابها ، ومواطنها ، مما يجعل موضوع الكتاب أقرب الى كتب الانساب منه الى السير والتراجم .. ومما يوهم القاريء بعلمانية واحاطة لاتدعو الى الشك فيما يقوله .

٢٣٨

٧ - عدم العودة إلى محاضرة الشيخ الدكتور سلطان القاسمي التي ألقاها في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، عند نيله لجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام. حيث تعرض في محاضرته إلى الريكي هذا، وقال: إن اسمه هو الريقي نسبة إلى بندر "ميناء" (ريق) على الساحل الشرقي للخليج العربي، مع تذكري أن المحقق الكريم كان مقدمًا لتلك المحاضرة.

٨ - عدم الترجمة للأعلام الواردة، خاصة العثمانية منها. انظر (ص٥٣)، هامش (٦) و (٧)، وص٥٥.

الملحوظات التفصيلية:

- ص٩، هامش (٢) جاء خطأ تاريخ طباعة كتاب روضة الأفكار، حيث ذكر أن تاريخ طباعته عام ١٣١٩هـ، والصحيح كما على غلاف الكتاب سنة ١٣٣٧هـ.

- ص١٠، س١٢، أشارت إحدى المصادر الفرنسية إلى أن مؤلف (كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب) هو سليمان النجدي، وكان ذلك بحسب المصدر في سوريا، فلعل هذا المؤلف قد يكون نجديًا أقام في سوريا؛ لأن النص عند المصدر الفرنسي هو سليمان النجدي المولود في نجد، فقد يكون ولد هناك، وعاش في سوريا.

- ص١١، هامش (٢)، أشار المحقق إلى أن عنوان المجد لابن بشر أول ما طبع كان في مطبعة الشاه بندر في بغداد عام ١٢٣٨هـ.

والحق أن الكتاب طبع مختصرًا، وللجزء الأول منه فقط، وقام على اختصاره الشيخ محمد المانع وسليمان الدخيل، ثم توالت الطبعات تحقيقًا وتصويرًا، ثم سرقة. إلا أن المحقق الكريم لم يذكر إلا طبعة واحدة، وهي التي اعتمد عليها، مع أنها ليست الأجود.

أما تاريخ الطبع فكان عام ١٣٢٨هـ، وليس ما ذكره المحقق.

- ص١٢، س٤، ذكر المحقق أن ابن بشر ذكر سوابقه متفرقة في ثنايا الكتاب في أكثر نسخ كتابه، إلا أن آخر نسخة من الكتاب، وقد تكون بخطه، جعل فيها ابن بشر سوابقه في أول كتابه، فأصبح منطقي التسلسل يبدأ من عام ٨٥٠هـ، وينتهي بعام ١٢٦٧هـ.
- ص١٣، س٦، ذكر المحقق أن أحمد بن زيني دحلان من أشد المؤرخين تحاملاً على الدعوة الإصلاحية، وإن كنت أعتقد أنه لو اطلع المحقق على ابن عبدالشكور لوجد أنه يفوق دحلان عداوة وتحاملاً وألد خصامًا.
- ص٣٣، س٩، رسمت كلمة الكاتب خطأ: الكتاب.
- ص٣٣، س١٣ سقطت كلمة "من شهور" بعد شهر المحرم الحرام، وهي ثابتة بخط صغير على المخطوطة في ص٤٥.
- ص٤٥، سقط سطر من أعلى النموذج الذي يمثل نهاية المخطوط، والسطر هو: وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب في يوم السبت سادس...
- ص٤٧، هامش (٢)، صحح المحقق كلمة العضلات، وقال: إن صحتها المضلات، وأنكر على من سبق في تحقيقه للكتاب "آل الشيخ"، وقال: إنه ذكر أنها المعضلات. مع أن المحقق لو رجع إلى لسان العرب لتبين له صحة الكلمة.

- ص٦٣، هامش (٣)، أبدل اسم عمر إلى عمرو في نسب الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- ص٧٢، هامش (١)، علق المحقق على المؤلف في عدد أبناء الشيخ محمد، وجعل لهم ترتيبًا مختلفًا عن الترتيب الذي أورده في ص١٧٧، هامش (٣). مع أن الأولى أن يجعل ذلك موحدًا الأكبر فالأصغر. ثم إن المحقق لم يعلق في ص١٧٧ على هذا الذي ذكر هنا؛ ليتبين مدى التناقض الذي يورده المؤلف في كثير من المعلومات، وإن كان لي من ملحوظة فهي أن إنكار أسماء الأبناء يجب أن يكون بحذر؛ لأن الأسماء قد تكون لأبناء ماتوا صغارًا، ولم يكن لهم ذكر، فقد ذكر لي أحد الإخوة أنه وجد ابنًا للشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب لم يرد في المصادر جميعًا، اسمه ناصر، وكان ذلك وقفًا على بعض المخطوطات.

إنكار أسماء الأبناء يجب أن يكون بحذر؛ لأن الأسماء قد تكون لأبناء ماتوا صغاراً

- ص٧٤، هامش (١)، رسم اسم حي البجيري في الدرعية على أنه حي البحيري خطأ.

- ص٨٦، يحتاج الهامشان (٢) و(٣) إلى إعادة ترتيب؛ فيصبح الهامش (٣) هو (٢)، و(٢) هو (٣) ليتوافق مع المتن.

- ص٨٧ و٨٨ و٩١ وغيرها من الصفحات التي يرد بها اسم (عريعر) يذكر خطأ هكذا: عرعر، دون توضيح في الهامش لصحة الاسم المتعارف عليه في المصادر التاريخية وعند أهل المنطقة.

- ص٨٨ و٨٩، رسمت العُجْمان، بوضع الضمة على العين، مع أن المعروف أن تكون العين مكسورة هكذا: العِجْمان.

- ص٩٨، أشار المحقق في ص٦٣، هامش (٣) إلى أن كلمة (ابن) وردت بين أسماء الأعلام بألف خلافًا لما اصطلح عليه من كتابتها دونها، ومع ذلك وقع فيما حذر منه، فأورد في هذه الصفحة (٩٨) بعض الأعلام دون غيرها بألف تسبق (بن).

- ص١٧٦، أضاف المحقق في أعلى الصفحة عنوانًا، وجعله بين قوسين عن وفاة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، مع أن هذا العنوان ليس موجودًا في المخطوط.
- جاء في الهامش رقم (٥) كثيرًا ما يتكرر في المصادر التي تترجم للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهو جعل وفاته في شهر شوال من العام ١٢٠٦هـ، وهذا بخلاف الصحيح، إذ إن هذا التاريخ المنقول عن ابن غنام هو تاريخ ابتداء المرض به، أما تاريخ وفاته الحقيقي كما يذكره ابن بشر فهو في ذي القعدة من السنة المذكورة، وكذلك عن البسام في علماء نجد، وفي غيرهما من المصادر.
- ص٢٧٥ ذكر المؤلف أن الإمام عبدالعزيز كان يحسن استقبال المترددين عليه من المارين بنجد للحج أو للتجارة، وذكر منهم: الأوغان والترك، وأهل بخارى...

فعلق المحقق الكريم في الهامش رقم (٢) أن الأوغان هم: الأفغان، وهذا الأمر غير صحيح، فالأوغان الذين ذكرهم المؤلف، هم سكان السليمانية في شمال العراق، وهم إحدى القبائل العربية المعروفة هناك، ولا علاقة بين الأوغان والأفغان، ولعل أشهر هؤلاء الأوغان هو عبدالرحيم الأوغاني الذي مر في نجد عام ١١٤٩هـ، ومات عام ١١٨٢هـ، وله ترجمة مشهورة في كتاب: "تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب" لعبدالرحمن الأنصاري.

- ص٢٧٦، أثنى المؤلف على مقدرة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب في تمييز أي أنواع التمر من اللمس، فقلل المحقق في الهامش رقم (٢)، من هذه الميزة، وقال: إنها أمر متيسر، فما قوله فيمن يميز من أهل البادية، بين نوع النبات الذي توقد به النار وتعمل عليه القهوة، حيث يمايز بعضهم بين كل نبات وآخر بمجرد تذوق القهوة، وهذا - في زعمي - أصعب مما ذكره المؤلف

عن الشيخ حسين، ولا دخل لقلة أنواع التمر من عدمه في ذلك، بل هي مهارة وموهبة، واستعداد فطري قد لا يتوافر لأي أحد.

- ص٢٧٧، س١٠، ذكر المؤلف نعومة عباءة الإمام سعود بقوله: يشبه الكلك؛ فعلق المحقق في الهامش رقم (٤) فقال: الكلك يبدو اسمًا معروفًا زمن المؤلف في منطقة الخليج هكذا، والمعروف أن الكلّك يقصد به ورق يعرفه المحقق جيدًا، وهو ناعم جدًا وشفاف، وهو الورق المستخدم في الرسم الهندسي، ومصدر نعومته أنه يصنع في الغالب من قشور نبات الأرز؛ لهذا تميز بالنعومة الملحوظة.

- ص٢٩٦، هامش رقم (٥)، الجملة في آخر هذا الهامش فيها سقط، فالذي ورد هو: "وممن درس موقفه وموقف أنصاره في هذا الموضوع في كتابه الشيخ محمد بن عبدالوهاب"، ويقصد بذلك المحقق نفسه، إلا أن عبارته كانت ناقصة. فكان عليه أن يضيف كلمة: "المحقق"، بعد عبارة: "في هذا الموضوع".

- ص٣١٠، س١٠ سقطت كلمة "من شهور" بعد محرم الحرام، وهي موجودة في أصل المخطوط بخط صغير.

- ص٣١٠، هامش رقم (٥) ذكر المحقق أن نسبة المؤلف إلى ريكة هكذا، مع أن الصحيح أن يقال: إلى ريك أو ريق أو رق أو رك، وهو ميناء على الضفة الشرقية من الخليج العربي.

- ثم أعقب ذلك قائمة من المصادر والمراجع رتبت ترتيبًا هجائيًا بالاسم الأخير للمؤلفين، ثم أعقب ذلك فهارس أصل الكتاب، مقسمة إلى أسماء أعلام، ثم أسماء قبائل وجماعات. وأخيرًا أسماء أماكن، ويبدو أن جهة النشر - وهي الدارة - هي التي قامت بذلك. إلا أن الملحوظ على أسماء الأعلام أنها لم تكن وفق منهج واحد، فمرة تكون الأسماء مقلوبة، أي الاسم الأخير هو الأول،

ويليه الاسم الأول. وهو منهج سليم ومتبع إلا أنه لم يكن هو الوحيد هنا، بل رتبت أسماء الأعلام على طرائق مختلفة، بل إن بعض الأسماء المركبة فصلت عن بعضها، وهذا يدل على عدم معرفة لدى من قام على الفهرس. فليت أنه ينتبه إلى ذلك.

وبعد ذلك فهذه جملة من الملحوظات التي أحببت أن أشارك القارئ بها، آملاً مراعاتها في الطبعات القادمة من الكتاب.